المكان فوق ولو كان الجمع ما عسى ان يكون خوفا من هيبته صوته
لكن ان لقيته من ينتصر برسول الله صلى الله عليه وسلم انعكس الحال
فتصير الاسد ان احست بذلك المنتصر تجم من هيبته اي تسكت
ولم يسمع لها صوت خوفا من ان يكون صوتها دالا على مكانها فـ
فيا تيه المنتصر برسول الله صلى الله عليه وسلم فيقبض عليه ويحتمل
ان يريد بالاسد الشجعان وبالاجام الحصون وبناسب حمل
الاسد على الحقيقة قصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع الاسد وحذف ما قدرناه وهو نصرة الصحابة رضي الله تعالى
عنهم انما هي برسول الله صلى الله عليه وسلم للعلم به ولا يكون النصرة
برسول الله صلى الله عليه وسلم الا باتباع سنته وترك ما كان على
خلاف شريعته فمن حصل هذه المرتبة طارت قلوب العدا من بأسه
وسلم من اعاديه فان لقيه الاسد في اجمته استخفى ووجم لبا تباع
حيث تفزع الله والحامل لها خوف الله ومن خاف الله اخاف الله منه
كل شي ثم عقب ذلك بقوله ولن ترى من من اوليايه صلى الله عليه وسلم غير منتصر به على عدوه واوليا وه هم كل من امن به عليه
الصلاة والسلام وكان على هديه وطريقته ولا ترى من عدوله غير
منقصم اي به فيكون من الحذف من الاواخر لدلالة الاوايل عليه
ولفظ منقصم بالقاف وفي بعض النسخ بالفا فان قيل اذا اخبر ان الولي
منتصر علم ان الحو لعدو منقصم لان من المعلوم ان احد المتقابلين
اذا انتصر فمقابله مخذول فما حكمة قوله ولا من عدو فالجواب لا نسلم
دلالة الشطر الاول على انقصام العدو كما ذكر السايل بل انما يدل على
انه منصور فقط وذلك اعم من كونه منقصما لجواز ان يغلب بالهزيمة
وسلم مع ذلك والاعم لا اشعار له بالاخص المعين سلمنا دلالة الشطر
الاول على ذلك لكن دلالته على انقصام العدو بالتزوم ودلالة الثاني
بالمطابقة ولما كان سببا وهذا المدح فيما نال الاعدا من المهالك ناسب
الا

الاطناب في الاخبار عن احوالهم بدلالة المطابقة والالتزام وقد علم
بما تقرر انه صلى الله عليه وسلم احل امته في حرز ملته وطريقته
التي هي اعظم الحصون المنيعة التي لا تنال ولا يدخلها الامن هو من
اهلها كالليث وهو الاسد حل مع الاشبال في اجم فانه
لا يستطيع الدخول عليه في ذلك المكان الا واحد امن اشباله اي اولاده
وابنا جنسه فهو صلى الله عليه وسلم بمثابة الليث وامته بمثابة
الاشبال ودين الاسلام بمثابة الاجم وهذا التشبيه امالان ما
حصل لهم من اليقين بصحة الاسلام في قلوبهم يهون عليهم بذل
نفوسهم في ذات الله تعالى فيشتد لذلك قتالهم لان موتهم في سبيل الله
اشهى عندهم من الحياة وهو الحقيقي والا ما لان ما حصل من الايمان
في القلوب بمثابة من حصل في حصن حصين ممن اراد ان يدخل عليهم
فيه شيا بما يخالفه لم يجد الى ذلك سبيلا وتشبيهه صلى الله عليه وسلم
بالاسد وامته بالاشبال لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام كالا با
لاممهم وانتصار دين الاسلام يكون بالسيف تارة وبالحجج اخرى وانوه
تلك الحجج حجج القران كما افهمه قوله كم جدلت اي كثيرا ما جدلت بتشديد
الدال بفاعل جدله اي صرعه ويجوز تخفيف الدال الا ان المشدد هو
يفيد التكثير ويحتمل ان يكون معناه كم قطعت كلمات الله من
جدل بكسر الدال اسم فاعل من جدل جدلا اي احكم الخصومة وجادلوا اي خاصمه مجادلة وجدلا والاسم الجدل وهو شدة
الخصومة فيه اي امر النبي صلى الله عليه وسلم او في دينه وكم اي
وكثيرا ما خصم البرهان اي الحق بادلته القاطعة وبراهينه الساطعة
من خصم بكسر الصاد اي الشديد الخصومة مع فهومه الحذف في الاواخر
لدلالة الاوايل عليه كفاك بالعلم في النبي الامي وهو الذي لا يكتب ولا
تعلم من معلم معجزة دالة على صدقه فيما جا به في زمن الجاهلية
وفي اهلها وكفاك ايضا ما فيه من التاديب معجزة في اليتم بضم اليا

Copyright © King Saud University